اثبات أعلميّة الإمام علي عليه السلام بالردّ على شبهات (منهاج السنّة) حول حديث (سلوني قبل أن تفقدوني)

الأستاذ المساعد الدكتور علي رادمهر (الكاتب المسؤول)
عضو الهيئة العلمية قسم المعارف الإسلامية جامعة جندي شابور الطبية الأهواز- الأهواز- إيران
Radmehr-a@ajums.ac.ir
الدكتور محمود حزبه زاده
مدرس قسم المعارف الاسلامية، بجامعة جندي شابور الطبية الأهواز- الأهواز- إيران
mhazbehzadeh@yahoo.com
الباحث رشيد محمدي
ماجستير ومدرس قسم المعارف الاسلامية، بجامعة جندي شابور الطبية الأهواز- الأهواز- إيران
mohamadi67rashid@gmail.com

Proving that Imam Ali is the most learned one with focusing on answering the doubts of Menhaj Alsunnah about (asking me before losing me) hadith

Ali radmehr (Responsible author)
Faculty member and assistant professor of Islamic education group Ahvaz Jundishpur University of Medical Sciences , Ahvaz , Iran
Mahmoud Hazbehzadeh
Doctor of Theology , Islamic Jurisprudence and Buildings , Teacher of Islamic Law , Teacher of Islamic Knowledge. Ahvaz Jundishpur University of Medical Sciences , Ahvaz , Iran
Rashid Mohammadi
Master of jurisprudence and principles of the seminary of Qom , lecturer in the Department of Islamic Studies - Ahvaz Jundishpur University of Medical Sciences , Ahvaz , Iran

الملخص:

لقد بذلت الشيعة الإمامية بعقيدة منها بالإماميّة وحصرها في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، جهوداً كبيراً لشرح عناصر هذه العقيدة. إنّ لعلم الإمام، من الخصائص التي ذكرتها الشيعة، مكانة هامّة ولقد ناقشه علماء المذاهب الإسلامية وعلّق عليه واختلف فيه عبر التاريخ. فمن أهمّ الكتب المؤلّفة في مجال نقد معتقدات الشيعة نحو "علم الإمام" هو كتاب منهاج السنّة لإبن تيميّة الذي شهد اهتماماً من قبل معارضي الشيعة في ما بعد. قمنا في هذا المقال بإثبات أعلمية أميرالمؤمنين عليه السلام بدراسة ونقد اشكاليات كتاب منهاج السنّة مع ذكر شواهد منها كـ: الذكاء الفطري للإمام علي عليه السلام، وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تؤكد تفوّق علم الإمام علي عليه السلام على غيره من الصحابة كـ: أقضاكم على وأنا مدينة العلم و... والتي وردت عن الصحابة والتابعين. رجوع الصحابة للإمام علي عليه السلام في حلّ القضايا العلميّة وتقارير غيبيّة للإمام عليه السلام حول المستقبل وتحقّقها وأيضاً اقراره بعلمه في حضور الصحابة وتصديقهم عليه. ثمّ قمنا بدراسة الشبهات والشكوك التي تطرح حول حديث ((سلوني قبل أن تفقدوني)) وقد تبيّن أنّ الحديث جاء تأكيداً على علم الإمام علي عليه السلام وصدق عليه الصحابة والتابعين وقد وصل الحديث إلينا بطرق مختلفة. فيقوم هذا البحث بنقد ودراسة الشبهات والشكوك على أساس المنهج الكلامي استناداً على الروايات والتاريخ.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام، علم الإمام، منهاج السنة، حديث سلوني قبل أن تفقدوني، علم الإمام.

Abstract:-

The followers of Twelfth Imams tried too much to specify the parts of this religion beside believing on Imamates and devoting it to twelve Imams.Among the features which Shia appropriated them to Imams, the knowledge of Imam has an important place which was discussed and disputed by Islamic scholars through the history. Manhaj Alsuunah from Ibn Teimiah is one of the important books which was written to discuss and studied Shia's idea and it received too much attention from the Shia's adversaries. After surveying and discussing the problems of Menhaj Alsuunah, we mentoned to some cases to prove that Imam Ali is the most learned person.these cases are including cleverness and his natural acuteness, the prophet's hadiths like (Ali is the most jurisprudent one) (Im the city of knowledge) and....which were narrated by the companians and the followers, refering the companians to Imam Ali to solve their scientific problems, the reports of unseen world foreseen by Imam Ali about the future and its happening and also his claim about being the most learned one infront of the companians and companians' confirmation. We proved breifly that Imam Ali is the most learned one among the companians and we also surveyed the the doubts about (ask me before losing me) hadith and it was cleared that this hadith introduced Imam Ali as the most learned one and was confirmed by the followers and companians and reached to us through different ways. This research surveyed the doubts under the narrational, historical and lexical views.

Key words: Imam Ali , Imam's knowledge , Manhaj Alsunnah book , (Ask me before losing me) Hadith , Imam being the most learned one.

المقدّمة:

طرح الموضوع:

إنّ للعلم من خصائص الإمام في العقيدة الإماميّة، مكانة هامّة وقد شغلت هذه العقيدة دائماً أذهان المتكلّمين. وفضلاً عن العديد من الوجهات النظر والمناقشات الطويلة لعلماء الشيعة قد ناقشه معارضي الشيعة وقام بدراسته أيضاً. وقد حاول معارضوا الشيعة التشكيك في هذه المسألة من خلال إثارة الشكوك حول تصرّفات الائمّة المعصومين عليهم السلام وسلوكهم وكذلك من خلال الأحاديث والحجج العقلانية التي استشهد بها علماء الشيعة، لينتهكوا بذلك نظرة الشيعة لخصائص الإمام.

كان ابن تيمية من الذين رفضوا معرفة اهل البيت عليهم السلام الخاصة بهم في مؤلّفاته وكتابه الشهير منهاج السنّة هو مرجع وأساس الشبهات التي أثارتها المعارضة في ما بعد. يحاول ابن تيمية في هذا الكتاب أن يقوم بالتشكيك في علم الإمام علي عليه السلام من خلال طرح فئتين من الشكوك. منها الشكوك السردية وفئة أخرى شكوك غير سردية التي ترتبط بنزعاته العقلية. نسعي في هذا المقال بإيجاز إثبات علم الإمام عليه السلام وكذلك دراسة ونقد شكوك كتاب منهاج السنة في حديث ((سلوني قبل أن تفقدوني)).

أسئلة البحث:

إنّ الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا المقال هي: ما هي أهم الأدلّة في إثبات علم الإمام علي عليه السلام؟ ما هي شكوك ابن تيمية لحديث ((سلوني قبل أن تفقدوني)) وكيف الإجابة لهذه الشكوك؟

فرضيات البحث:

من أهمّ أدلّة اثبات علم الإمام علي عليه السلام هو الذكاء الفطري للإمام علي عليه السلام، والأحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تؤكد على علم الإمام عليه السلام كـ: أقضاكم علي وأنا مدينة العلم و... والتي وردت عن الصحابة والتابعين. رجوع الصحابة للإمام علي عليه السلام في حلّ القضايا العلميّة وتقاريره الغيبيّة حول المستقبل وتحقّقها وأيضاً اقرارُه على علمه في حضور الصحابة وتصديقهم عليه. إنّ حديث ((سلوني قبل أن تفقدوني)) قد ذكر عند صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله

الكرام وقد وصل إلينا منهم بطرق شتّي.

طريقة البحث:

للإجابة على أسئلة البحث نحاول أن نلقي الضوء على آراء العلامّة الحلّي في كتابه منهاج الكرامة لأنّ معالجة إشكاليّات ابن تيميّة في كتابه منهاج السنّة تعتمد على دراسة ونقد آراء العلامّة الحلّي في كتاب منهاج الكرامة. ثمّ نذكر شبهات ابن تيميّة في كتابه منهاج السّنة ونقوم بنقدها ودراستها. فطريقة البحث هي الطريقة الكلاميّة التي تعتمد على الروايات والتاريخ.

أرضية البحث:

لقد ألّف علماء أهل السنّة العديد من الكتب في مجال نقد آراء ابن تيمية والردّ عليها، منها: شفاء السقام في زيارة قبر خير الأنام، تأليف تقي الدين السبكي؛ ودفع الشبهة، تأليف تقي الدين الحصن؛ ونجم المهتدي ورجم المقتدي، تأليف فخر بن معلم القرشي و... ومن علماء الشيعة، العلامّة الأميني في كتابه الغدير وقام بالردّ على شبهات واستشهادات ابن تيمية في كتابه منهاج السنّة في ثلاث مجلّدات من كتاب الغدير وقد أصدر بشكل كتاب مستقل تحت عنوان ((نظرة في كتاب منهاج السنّة النبويّة)). وسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي القزويني في كتابه تحت عنوان منهاج الشريعة في الردّ على منهاج السنّة، وسراج الدين الهندي في كتاب تحت عنوان إكمال المنّة في نقض منهاج السنّة، والسيد محمد حسن أبو المعالي الموسوي الحائري القزويني في كتاب الإمامة الكبرى والخلافة العظمي؛ وقد ألّف السيد على الحسيني الميلاني كتاباً في نقد كتاب منهاج السنّة تحت عنوان دراسات في منهاج السنّة لمعرفة ابن تيمية؛ وقام بالردّ على القضايا قدمها ابن تيمية كنقد للمبادئ الشيعية بالتفصيل.

إنّ الإمام يجب أن يكون أعلم النّاس بالقرآن والسنّة والتعاليم والأحكام حتى تلتفت إليه الأمّة بدلاً من التفات الإمام إلى الأمّة. والسبب في ذلك واضح، لأنّ منصب الإمامة ليس كمنصب من المناصب الدّنيا لمسؤول عرفي، بل هو المسؤول العامّ عن إدارة شؤون النّاس ودنياهم. فمن الضروري أن يكون الإمام أعلم في ما يُراجع إليه. إضافة إلى أنّ سدّ

الثغرات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله هو الفرع على ذلك أن يكون أعلم النّاس في الأصول، والفروع والعقائد والأحكام.

إنّ القرآن الكريم والسنّة النبويّة وسيرة صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في السنوات الأولى من بزوغ الإسلام حتى وفاته، كلّها تكشف عن هذه الحقيقة أن قضيّة الأعلميّة كانت قد طرحت آنذاك وصدق المسلمون أقوال الإمام علي عليه السلام واعتبروه مفسّراً للقرآن والتعاليم الإسلاميّة. وربّما الجميع لم يكن يمتلك نفس الفكرة حول هذا الموضوع.

وفقاً للروايات العديدة التي أصدرها النبي صلى الله عليه وآله حول أعلميّة الأئمة عليهم السلام ولاسيّما أميرا لمؤمنين عليه السلام، إنّ مجتمع المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله قد اعترف بأعلميّة أمير المؤمنين عليه السلام بأغلبيّة ساحقة. وعلي الرغم من عدم إتّفاق الصحابة حول أعلميّته، لم يكن هناك شك في أعلميّة الإمام علي عليه السلام في تفسير الآيات والأحكام الإسلامية في المجتمع الرئيسي من المسلمين.

لم يكن هناك خلاف بين علماء المتكلمين حول ضرورة صفة العلم في الإمام. ويتّفق علماء المتكلّمين وعلماء المذاهب الإسلاميّة على أنّ الإمام يجب أن يتمتع بالكفاءة السياسيّة والعلم والقوّة اللازمة لتدبير الشؤون السياسيّة من الأمّة الإسلاميّة حتى تتحقّق مصالحهم والأهداف المهمّة للإمامة في هذا الصدد. كما يتّفق الجميع على لزوم معرفة قواعد الشريعة الإسلاميّة ولكن لا يوجد إجماع في كميته ونوعيّته.

يكتفي المتكلّمون من غير الشيعة بعلم الإجتهادي الخاطيء، كما أنّهم لم يعترفوا بالمعرفة الشاملة بقواعد الشريعة. أي على الرغم من أنهم اعتبروا الاجتهاد شرطًا للإمامة، إلا أنهم قبلوا أيضاً احتمال عدم تمكن الإمام في بعض الحالات من تحقيق المعرفة اللازمة بحكم الإسلام من خلال الاجتهاد، فعليه في هذه الحالة الرجوع إلى العلماء والمجتهدين، ولكن من وجهة نظر الشيعة الإمامية، يجب أن يكون لدى الإمام معرفة كاملة وشاملة بأحكام الشريعة، ويجب أن تكون معرفته مصونة من الخطأ. فتعود هذه الميزة في الواقع إلى ضرورة عصمة الإمام.

من أهمّ مصادر علم الإمام هو: القرآن الكريم، وروايات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله،

وروايات من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ومصحف فاطمة الزهراء عليها السلام، والوحي الإلهي، وعمود النّور، والإستنباط من الكتاب والسنّة و...

يعتقد بعض المتكلّمين أنّ معرفة الغيب ليست من الصفات الواجبة للإمام ولم تكن من الشروط الإمامة والعقل لا يحكم بوجوب هذا الشرط، وإذا اتصف الإمام بهذا الصفة من جانب الله فهو يعتبر شرفاً وفضلاً للإمام. وإذا وصلت إلينا أنباء في ذلك عن علم الأئمّة يجب علينا قبولها، ولا مانع من حصول الإمام علي هذا العلم. وأنّ إشكاليّات التي تطرح حول إمكانيّة حصول هذه المعرفة للإمام ليست بصحيحة؛ لأنّ الإمام يعلم الغيب برضا الله وإذنه وإذا كانت هناك منفعة.

إنّ للأئمّة الأطهار عليهم السلام دور هامّ في نشر فكرة أعلميّة الإمام، وقد انعكست الأدلّة الأولى حول علم الإمام في رواياتهم وبعد ذلك نرى نفس الأدلّة على لسان الصحابة كأمثال هشام بن حكم.

عند نهاية فترة حضور الإمام الحجّة عليه السلام وإبّان فترة غيبته لقد شهد المجتمع الشيعي تيّارات فكريّة ذات اتّجاهات مختلفة. منها تيّار الرواة الإماميّة ولاسيما رواة مدارس قم والرّي وحوزاتهما. والتيار الثاني هو تيّار المتكلّمين الإماميّة ولاسيما علماء مدرسة بغداد.

لقد نشأت أفكار الرواة - بغض النظر عن دراساتهم العقليّة- من روايات أهل البيت عليهم السلام. ومع ذلك، منذ غيبة الإمام عليه السلام حتى القرن الخامس من الهجرة كان المجتمع مؤمناً حقاً بعقيدة أعلميّة الإمام. وقد ثبت هذا الإدعاء بالرجوع إلى أعمال الرواة كالبرقي، والصفّار، والكليني وابن بابويه والشيخ صدوق وابن قولويه والنّعماني.

قد ارتبطت أفكار علماء الدين في بغداد بشكل أساسي بالعقلانيّة ونقد الأحاديث ولذلك نرى أكثر الإستشهادات وأدلّة أعلميّة الإمام منها العقليّة والنقليّة تعتمد على هذا الحقل الفكري. ومن الواضح أنّ ليس من المتوقّع أن تُعكس قضيّة الأعلميّة بكلّ تفاصيلها في عهد حضور الإمام عليه السلام. فلذلك، قد اكتمل وتطوّر تفسير الأعلميّة في القرون التالية وخاصّة على يد العلماء المتكلّمين في مدرسة بغداد.

علم الإمام علي عليه السلام وتفوّقه العلمي:

إنّ الإمام يجب أن يكون عالماً بقواعد الشريعة ومعصوماً من الزلل والخطأ. ولم يكن لدي أحد من المطالبين بالإمامة كهذه المعرفة الكاملة والشاملة إلاّ على عليه السلام. كان لأمير المؤمنين عليه السلام معرفة شاملة وكاملة بالدين والمبادئ الإلهيّة. وقد صرّحت به العديد من الأحاديث التي روتها الشيعة وأهل السنّة وتعتبر من فضائله التي لامثيل لها بين كآفّة صحابة الرسول صلى الله عليه وآله.

فنذكر هنا بعض الأدلّة في إثبات أعلميّة الإمام علي عليه السلام بإيجاز:

الدليل الأول:

كان الإمام علي عليه السلام في غاية الذكاء والفطنة والحرص على تحصيل المعارف، وقام بتعليمه الرسول صلى الله عليه وآله منذ نعومة أظفاره، وكان الرسول صلى الله عليه وآله شديد الحرص على تعليمه وتدريبه[١] ومن الواضح أنه إذا كان الشخص في غاية الذكاء والفطنة ولديه معلّم مثاليّ يجتهد في تعليمه، وهو يحرص على تحصيل المعارف واقتناء الفضائل، وكانت الملازمة بينهما شديدة بحيث لا ينفك عنه في أكثر الأوقات، فهو سيفوق الآخرين في العلم والمعرفة. وبهذه الطريقة العلميّة ثبت أنّ الإمام علي عليه السلام أعلم الخلق بين الصحابة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله[٢].

الدليل الثاني:

اعتبره النبي صلى الله عليه وآله أفضل القضاة بالنسبة للآخرين بقوله: ((أقضاكم على)) و((أقضي أمتي على بن أبو طالب)) عليه السلام[٣] والقضاء يستلزم العلم و الدين. فإنّ الإمام علي عليه السلام يفوق سائر الأمّة في جميع العلوم الدينيّة[٤].

الدليل الثالث:

قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينه العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب[٥]، كما يجب على كلّ من يريد أن يدخل مدينة أن يدخل من بابها فلا يمكن لأحدٍ أن يدخل مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله إلا عن طريقها وهو الإمام علي عليه السلام، وهذا يعني أنّ علم النبي صلى الله عليه وآله كان في تصرّفه. فحديث ((مدينة العلم)) قد رواه جمّ غفير من الرواة والعلماء المسلمين على اختلاف نغماتهم من نحو عشرة من أصحاب النبي وأربعة عشر تابعاً[٦].

يذكر محمد بن طلحة الشافعي هذين الحديثين النبويين: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) و((أنا دار الحكمة وعلي بابها)) ثمّ يقول: وفي ذلك إشارة إلى كون علي عليه السلام نازلاً من العلم والحكمة منزلة الباب من المدينة، والباب من الدار لكون الباب حافظاً لما هو داخل المدينة وداخل الدار من تطرق الضياع واعتداء يد الذهاب عليه. وكان معنى الحديث أنّ علياً عليه السلام حافظ للعلم والحكمة فلا يتطرق إليهما ضياع ولا يخشى عليهما ذهاب))[٧].

إنّ الإمام علي عليه السلام هو الشخص الوحيد بين الصحابة الذي تلقّي العلوم من النبي صلى الله عليه وآله وقد أودعه النبي صلى الله عليه وآله علمه، ففقد صُرّح بهذا الموضوع في شتّي الأحاديث وبطرق مختلفة كـ: ((على باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت من بعدي))؛ و((على خازن علمي))؛ و((على عيبة علمي))؛ و((على وعاء علمي))[٨].

الدليل الرابع:

إنّ مكانة أمير المؤمنين عليه السلام العلمية البارزة جعلته مرجعاً في حلّ المشاكل العلميّة لصحابة الرسول صلى الله عليه وآله. فإنّ ابن عباس الذي كان يلقّب بـ ((حبر الأمّة)) بسبب مكانته العلميّة يقول في مقارنة بين علمه وعلم أمير المؤمنين عليه السلام: ((ما علمي وعلم اصحاب محمد عليه السلام في علم على إلاّ كقطرة في سبعة أبحر[٩])).

وقال أيضاً: ((العلم خمسة أجزاء، أعطي على بن أبي طالب من ذلك أربعة أجزاء، وأعطي سائر الناس جزءاً واحداً، وأسهم له في الجزء الآخر[١٠])).

وعن ابن مسعود: ((قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي على تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً وعليّ أعلم بالواحد منهم[١١])).

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو وارث علم النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في الكثير من الروايات وكان النبي صلى الله عليه وآله يفتخر بهذا الموقف ويقول: ((والله إني لأخوه ووليّه وابن عمه ووارث علمه فمن أاحق به مني))[١٢].

ومعروف أنّه أثناء خلافة عُمر أحيلت حلّ القضايا العلميّة إلى الإمام علي عليه السلام في كثير من الأحيان وهو كان يقرّر الحلّ الصحيح لها وقد قالها عُمر عدّة مرّات: ((لولا على لهلك عمر)) و ((اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب[١٣])).

الدليل الخامس:

إنّ تخصصات العلوم الإسلاميّة العقلانية منها والمنقولة لقد نشأت من علم أمير المؤمنين عليه السلام [١٤] وقد صرّح العلماء أنّ جميع تخصصات العلميّة في عالم الإسلام تنبثق عن أمير المؤمنين عليه السلام. وقد بيّن هذا الموضوع محمّد بن طلحة الشافعي[١٥]، وابن ابي الحديد المعتزلي[١٦]، وفخرالدين الرازي[١٧]، و سيد بن طاووس في كتبهم[١٨].

الدليل السادس:

هناك الكثير من التقارير تؤكد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد أخبر فيها عن مستقبل الكثير من الأحداث وعن أمورٍ غيبية وكانَ الأمرُ فيما خبر به على ما قال.[١٩]

١- لّما نَزَلَ عليه السلام بذي قَارٍ أخَذَ البيعةَ على من حضَرَه فقال عليه السلام: ((يأتيكم من قِبَل الكُوفة الفُ رجلٍ، لا يَزيدونَ رجلاً ولا يَنقُصون رجلاً، يُبايعوني على الموت)) قال ابنُ عبّاسٍ: فجزِعتُ لذلكَ، وخِفْتُ أن يَنقُصَ القومُ عنِ العدد أو يَزيدوا عليه فيَفسُدَ الأمرُ علينا، ولم أزَلْ مهموماً دأبي إحصاءُ القوم، حتّى وردَ أوائلهم، فجعلتُ أُحصيهم فاستوفيتُ عددَهم تسعمائة رجلٍ وتسعةً وتسعينَ رجلاً، ثمّ انقطعَ مجئ القوم، فقلتُ: إنّا للّه وإنّا إليه راجعونَ، ماذا حملَه على ما قالَ؟ فبينا أنا مفكّرٌ في ذلكَ إذ رأيتُ شخصاً قد أقبلَ، حتّى دنا فإذا هو راجلٌ عليه قَباءُ صوفٍ معَه سيفُه وتُرْسُه وأداوتُه، فقَربَ من أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وبايعه على السمع والطاعة والقتال بين يديه حتى الموت. فسأله: ((أنتَ أُويسٌ القَرَنيُّ؟)) قالَ: نعم، قالَ: ((الله أكبرُ، أخبرَني حبيبي رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله أنّي أُدركُ رجلاً من أُمّته يُقالُ له أُويسٌ القَرَنيَّ، يكونَ من حزبِ الله ورسوله، يموت على الشّهادة، يدخلُ في شفاعته مثلُ ربيعةَ ومُضَرَ))[٢٠].

٢- قالَ عليه السلام وهو متوجّهٌ إلى قتالِ الخوارج أخبر بأن يقتل رجل شرُّ الخلق والخليقة مَوْدُوْنَ اليد، له كثَدْيِ المرأة ولم يكنِ المُخْدَج معروفاً في القوم، فلمّا قُتلوا جعل عليه السلام يطلبُه في القتلى ويقولُ: ((واللّه ما كَذَبْت ولا كُذِبْت)) حتّى وُجِدَ في القوم فلما وجدَه كبّر ثمّ قالَ: ((إنّ في هذا لَعبرةً لمنِ استبصرَ))[٢١].

٣- وكان الناس يخبرونه بأنّ الخوارج قد عبروا النهر وقد قطعوه، فما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقبل ذلك وكان يقول: ((واللّهِ ما فعلوا، وإنّه لَمصرعُهم ومُهراقُ

دمائهم))[٢٢] وكانَ الأمرُ فيما خبر به على ما قالَ.

٤- وكان يقول: ((أُمرتُ بقتالِ النّاكثينَ والقاسطينَ والمارِقينَ)) فقاتلهم عليه السلام وكانَ الأمرُ فيما خبر به على ما قالَ[٢٣].

٥- وقد أخبر قبل شهر رمضان أنّه يستشهد في هذا الشهر وتتخضب لحيته بدم رأسه وأيضاً أخبر بهذا في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان[٢٤].

٦- وقد أخبر جويرية بن مسهّر أنّه لَيُعتَلَنَّ إلى العَتَلِّ الزّنيم، ولَيَقْطَعَنَّ يدَهُ ورِجلَه، ثمّ لَيصلُبَنَّ تحتَ جذعٍ كافرٍ. فمضى على ذلكَ الدّهرُ حتّى وُليَ زياد في أيّام معاوية، فقطعَ يدَه ورجلَه ثمّ صلبَه إلى جذعِ ابنِ مُكَعْبَرٍ، وكان جذعاً طويلاً فكانَ تحتَه. فحدث ذلك كما قاله الإمام عليه السلام واستشهد جويرية[٢٥].

٧- فأخبر ميثم التمّار ذاتَ يومٍ فقال له: ((إنّك تُؤخذُ بعدي فتُصلَب وتُطعَن بحَربةٍ وتستشهد بعد ثلاثة أيّام. وهكذا استشهد على يد عبيدالله بن زياد[٢٦].

٨- أُخبر أمير المؤمنين عليه السلام بأن قد ماتَ خالد بنَ عُرْفُطَةَ، فلم يقبل الإمام عليه السلام وقال: ((مَهْ، إنّه لم يَمُتْ ولا يموتُ حتّى يقودَ جيشَ ضلالةٍ صاحبُ لوائه حبيبُ بنُ حِمازٍ)) فكان الأمر في ذلك كما قال وكان حبيب بن حِماز صاحب لواء جيش عمر بن سعد في واقعة الطّف[٢٧].

٩- ومن ذلكَ ما استفاضَ عنه عليه السلام من قوله: ((إنّكم ستُعرَضُونَ من بعدي على سَبِّي فسُبُّوني، فإنْ عُرِضَ عليكُمُ البراءةُ منّي فلا تبرَؤوا منّي فإني على الإسلام، فمن عرِضَ عليه البراءة منّي فليَمْدُدْ غنقَه، فإنْ تبرأ منّي فلا دُنيا له ولا آخرة)) فكانَ الأمرُ في ذلكَ كما قالَ[٢٨].

١٠- وقد أخبر الإمام عليه السلام عن استشهاد ابنه الحسين عليه السلام في أرض كربلاء في كثير من الروايات، وهناك كثير من الروايات الغيبيّة التي لا يسعنا المجال أن نتطرّق إليها في هذا المختصر[٢٩].

الدليل السابع:

١- قال النبي صلى الله عليه وآله: ((قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي على تسعة أجزاء والناس

جزءاً واحداً))[٣٠].

٢- إنّ النبي صلى الله عليه وآله عرّف علياً عليه السلام بأنّه أكثر شخص على دراية من أمّته، كما قال لابنته فاطمة عليها السلام: ((يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً.))[٣١].

٣- وقال أيضاً: ((أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما.))[٣٢].

٤- وقال أيضاً: ((أعلم أمّتي على بن أبو طالب عليه السلام))[٣٣].

الدليل الثامن:

فقد ذكر أمير الميمنين علي عليه السلام تفوقه العلمي في عدّة مرّات، منها:

١- ((وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ما من كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَما من آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيما أُنْزِلَتْ))[٣٤].

٢- ((فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فتقول: صدق على قد أفتاكم بما أنزل الله))[٣٥].

٣- ((لوكشف الغطاء ما ازددت يقيناً))[٣٦].

٤- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ((لماذا تروي الحديث عن النبي أكثر من غيرك من الصحابة؟)) فأجاب الإمام عليه السلام: ((لأنني كلما سألته كان يخبرني، وكلما كنت صامتًا، كان يبدأ النبي بتعليمي))[٣٧].

٥- وقال أيضاً: ((لَيْسَ كُلُّ اَصْحاب رَسُول اللّه صلى الله عليه وآله مَنْ كانَ يَسْاَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ، حَتّى اَنْ كانُوا لَيُحِبُّونَ اَنْ يَجيءَ الاَعْرابِيُّ اَوِ الطّارِئُ فَيَسْاَلَهُ عليه السلام حَتّى يَسْمَعُوا وَكانَ لايَمُرُّ بي مِنْ ذلِكَ شَيْءٌ اِلاّ سَاَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ.[٣٨]

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((علّمني رسول الله ألف باب من العلم، فتح لي كلّ باب ألف باب))[٣٩]

٧- حديث ((سلوني قبل أن تفقدونى))

يذكر العلامّة الحلّي في كتابه منهاج الكرامة: كان على عليه السلام يقول: ((سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن طرق السماء فإني أعلم بها من طرق الأرض)) قال أبو البحتري: رأيت علياً صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً بسيف رسول الله، متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، في اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زِقّاً من غير وحي أوحي إلى، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فتقول: صدق على قد أفتاكم بما أنزل الله في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون؟))[٤٠].

الشبهة الأولى:

لاشك ولاريب أنّ علياً عليه السلام ما كان يخاطب بهذا كبار الصحابة في المدينة وإنّما كَانَ يُخَاطِبُ بِهَذَا أَهْلَ الْكُوفَةِ والعراق لِيُعَلِّمَهُمُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ فَإِنَّ غَالِبَهُمْ كَانُوا جُهَّالًا لَمْ يُدْرِكُوا النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله - وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ الَّذِينَ حَوْلَ مِنْبَرِهِ هُمْ أَكَابِرُأَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله -، الَّذِينَ تَعَلَّمُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله - الْعِلْمَ وَالدِّينَ، فَكَانَتْ رَعِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ أَعْلَمَ الْأُمَّةِ وَأَدْيَنَهَا، وَأَمَّا الَّذِينَ كَانَ على يُخَاطِبُهُمْ فَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ عَوَامِّ النَّاسِ التَّابِعِينَ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنْ شِرَارِ التَّابِعِينَ، وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتِيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمْ، فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ ذَلِكَ لِيُعَلِّمَهُمْ وَيُفْتِيَهُمْ وَقَدْ جَمَعَ النَّاسُ الْأَقْضِيَةَ وَالْفَتَاوَى الْمَنْقُولَةَ عَنْ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ، فَوَجَدُوا أَصْوَبَهَا وَأَدَلَّهَا عَلَى عِلْمِ صَاحِبِهَا أُمُورَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ.[٤١]

دراسة ونقد:

قد شهد صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله بأعلميّة أمير المؤمنين عليه السلام وتفوّقه العلميّ على غيره من الصحابة، نذكر هنا البعض منها:

١- شهادة عمر بن الخطّاب

نقل البخاري في تفسيره لسورة البقرة من صحيحه إسناداً عن أنّ عمر قال: ((أَقْرَؤُنَا

أُبَيٌّ، وأقضانا علي.))[٤٢].

وعن سعيد بن مسيب، قال: ((كان عمر يتعوذ باللّه من معضلة ليس لَهَا أَبُو حسن. فكان عُمَر يَقُول: لولا على لهلك عمر.))[٤٣].

٢- شهادة عبدالله بن مسعود

عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ((إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، مَا مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَإِنَّ على بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ عِلْمُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ.))[٤٤]

وروي عنه أيضاً: ((إِنَّ أَقْضَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ على بْنُ أَبِي طَالِبٍ.))[٤٥]

وأيضاً روي عنه أنّه قال: ((أَعْلَمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْفَرَائِضِ على بْنُ أَبِي طَالِبٍ.))[٤٦]

٣ ـ شهادة ابن عباس

روي عن ابن عباس أنّه كان يقول: ((وَاللَّهِ لَقَدْ أعطى على ابن أَبِي طَالِبٍ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ شَارَكَكُمْ فِي الْعُشْرِ الْعَاشِرِ.))[٤٧].

٤ ـ تصديق عائشة

عن عائشة أنّها كانت تقول: ((أَمَا إِنَّهُ لأَعْلَمُ النَّاسِ بِالسُّنَّةِ.))[٤٨].

٥ ـ شهادة خزيمة بن ثابت.

عن الأسود بن يزيد النخعي قَالَ: لَمَّا بُويِعَ على بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ الْمِنْبَرِ:

((إِذَا نَحْنُ بَايَعْنَا عَلِيًّا فَحَسْبُنَا ... أَبُو حَسَنٍ مِمَّا نَخَافُ مِنَ الْفِتَنْ

وَجَدْنَاهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ أَنَّهُ ... أَطَبُّ قُرَيْشًا بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ))[٤٩]

٦ ـ شهادة عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة

قد روي ابن عبد البرّ عنه أنّه قال لابنه: ((إنّ عليا عليه السلام كَانَ لَهُ مَا شئت من ضرس قاطع فِي العلم، وَكَانَ لَهُ البسطة فِي العشيرة، والقدم فِي الإسلام، والصهر لرسول الله صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفقه فِي المسألة، والنجدة فِي الحرب، والجود فِي الماعون.))[٥٠].

٧ ـ شهادة معاوية

يقول ابن عبد البرّ: ((كان مُعَاوِيَة يكتب فيما ينزل بِهِ ليسأل لَهُ على بْن أَبِي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ذَلِكَ، فلما بلغه قتله قَالَ: ذهب الفقه والعلم بموت ابْن أَبِي طالب))[٥١].

٨ ـ شهادة عبداللّه بن عباس

نقل حاكم النيسابوري إسناداً عن عبدالله بن عباس أنّه قال: ((كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَقْضَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ على بْنُ أَبِي طَالِبٍ.))[٥٢].

٩ ـ شهادة أبوالطفيل

وقد روي حاكم النيسابوري إسناداً عن أبي طفيل أنّه قال:((رَأَيْتُ أمير المؤمنين علي بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: ((سَلُونِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلُونِي وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي)) قَالَ: فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ (الذاريات: ١) قَالَ: ((الرِّيَاحُ)) قَالَ: فَمَا ﴿الْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ قَالَ: ((السَّحَابُ)). قَالَ: فَمَا ﴿الْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ قَالَ: ((السُّفُنُ)). قَالَ: فَمَا ﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ قَالَ: ((الْمَلَائِكَةُ)). قَالَ: فَمَنِ ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ﴾ ﴿إبراهيم: ٢٨﴾ قَالَ: ((مُنَافِقُو قُرَيْشٍ))[٥٣].

وعَنْ على عليه السلام، قَالَ: ((وَاللهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا، وَلِسَانًا سَؤُولًا)).[٥٤].

١٠ ـ شهادة الإمام الحسن عليه السلام

وقد روي أبو نعيم الأصبهاني إسناداً عن هبيرة بن مريم أنّه قال: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ على، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ((قَامَ وَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ بِعِلْمٍ.))[٥٥].

فهناك من التابعين من شهد بأعلمية أمير المؤمنين علي عليه السلام وتفوّقه العلمي على غيره من الصحابة، فنتطرّق هنا إلى بعض الروايات من الصحابة التابعين في هذا المجال:

١ـ سعيد بن مُسيب

قد روي الدُولابي في كتابه ((الكنى و الأسماء)) إسناداً عن سعيد بن مُسيب أنّه قال: ((مَا كَانَ أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ مِنْ على بْنِ أَبِي طَالِبٍ.))[٥٦].

وروي عنه أيضاً: ((مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يقول: سلوني غير على بن طالب رضي الله تعالى عنه))[٥٧].

٢ـ عطاء

عن عبد الملك ابن أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ قُلْتُ لعَطَاء: أَكَانَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْ على، قَالَ: لا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ.))[٥٨].

٣ ـ مغيرة بن مقسّم

قد ذكر ابن عبد البرّ إسناداً عن إسماعيل بن أبي خالد أنّه قال: ((إِنَّ الْمُغِيرَةَ حَلَفَ باللَّه مَا أَخْطَأَ على فِي قَضَاءٍ قَضَى بِهِ قَطُّ.))[٥٩].

الشبهة الثانية:

وَقَوْلُهُ: "أَنَا أَعْلَمُ بِطُرُقِ السَّمَاءِ مِنْ طُرُقِ الْأَرْضِ" كَلَامٌ بَاطِلٌ، وَلَمْ يَصْعَدْ أَحَدٌ بِبَدَنِهِ إِلَى السَّمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وهو بهذا المعني أنّه بطرق التقرّب إلى الله، و طرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطرق العبادة أعلم منكم وإن لم أكن أعلم منكم بمصالح الدنيا. ولم يكن المراد منه أنّه ارتقي إلى السماء ومكث فيها. فإن قاله فكلامٌ باطل لايقوله أحد))[٦٠].

دراسة ونقد:

((مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يقول: سلوني غير على بن طالب رضي الله تعالى عنه))[٦١].

وقد ورد في هذا المضمون كثير من الروايات من مصادر أهل السنّة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((سلوني قبل أن تفقدوني))؛ منها يذكر الحاكم في كتابه المستدرك: ((رَأَيْتُ أمير المؤمنين علي بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلُونِي وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي))[٦٢].

وقد روي ابن كثير في تفسيره عن الإمام عليه السلام حديثاً قائلاً فيه: ((لَا تَسْأَلُونِي عن آية في كتاب الله تعالى، ولا عن سنة عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِذَلِكَ.))[٦٣].

وقد ذكر محبُّ الدين الطبري في كتابه ((الرياض النضرة في مناقب العشرة)) أنّه عليه السلام قال: ((أيُّها النَّاسُ، سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ به، والله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فَوَاللَّهِ مَا مِنْهُ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ أَمْ بِسَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِجَبَلٍ.))[٦٤].

وقد ذكر أبو نعيم الأصبهاني في ((حلية الأولياء)) أنّه كان يقول على عليه السلام: ((وَاللهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا، وَلِسَانًا سَؤُولًا.)) وكان يقول: ((سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا مِنْ آيَةٍ إِلاَّ وَ أَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ بِحَضِيضِ جَبَلٍ أَوْ سَهْلِ أَرْضٍ وَ سَلُونِي عَنِ الْفِتَنِ وَ مَا مِنْ فِئَةٍ إِلاَّ وَ قَدْ عَلِمْتُ كَبْشَهَا وَ مَنْ يُقْتَلُ فِيهَا))[٦٥] قد رواها أحمد إمام الحنابلة قائلاً: ((وَ رُوِيَ عَنْهُ مِنْ نَحْوِ هَذَا كَثِيرٌ))[٦٦] وقيل أنّ علياً صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً بسيف رسول الله، متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، في اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه، فقال:

((سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً من غير وحي أوحي إلى، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فتقول: صدق على قد أفتاكم بما أنزل الله في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون؟)) قد روي شيخ الاسلام الحموي في فرائد السمطين هذه الرواية إسناداً عن أبي سعيد[٦٧].

ابن حجر في الصواعق إسناداً عن سعيد بن مسيب أنّه قال: ((مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يقول: سلوني غير على بن طالب رضي الله تعالى عنه.))[٦٨].

ويجدر الإشارة أنّ قبل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام كان أخوه وابن عمه النبي الأعظم فإنه صلى الله عليه وآله كان يكثر من قوله: ((سلوني عما شئتم))، أو قال صلى الله عليه وآله: ((سَلُونِي فَإِنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ))[٦٩]، فلم نرَ على مدى التاريخ سوى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام أن يعرض نفسه لمعضلات المسائل وكراديس الأسئلة، ويرفع عقيرته بجأش رابط بين الملأ العلمي بقوله: سلوني.

وما تفوّه بهذا المقال أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلاّ وقد فضح ووقع في ربيكة، وأماط بيده الستر عن جهله المطبق(٧٠).

نتيجة البحث:

١- إنّ الإمام يجب أن يكون أعلم النّاس بالقرآن والسنّة والتعاليم والأحكام حتى تلتفت إليه الأمّة بدلاً من التفات الإمام إلى الأمّة.

٢- لم يكن هناك خلاف بين علماء المتكلمين حول ضرورة صفة العلم في الإمام. ويتّفق علماء المتكلّمين وعلماء المذاهب الإسلاميّة على أنّ الإمام يجب أن يتمتع بالكفاءة السياسيّة والعلم والقوّة اللازمة لتدبير الشؤون السياسيّة من الأمّة الإسلاميّة حتى تتحقّق مصالحهم والأهداف المهمّة للإمامة في هذا الصدد. كما يتّفق الجميع على لزوم معرفة قواعد الشريعة الإسلاميّة ولكن لا يوجد إجماع في كميته ونوعيّته.

٣- إنّ الإمام يجب أن يكون عالماً بقواعد الشريعة ومعصوماً من الزلل والخطأ. ولم يكن لدي أحد من المطالبين بالإمامة كهذه المعرفة الكاملة والشاملة إلاّ على عليه السلام.

٤- من أهمّ أدلّة اثبات علم الإمام علي عليه السلام هو الذكاء الفطري للإمام علي عليه السلام، والأحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تؤكد على علم الإمام عليه السلام ك: أقضاكم على و أنا مدينة العلم و... والتي وردت عن الصحابة والتابعين. رجوع الصحابة للإمام علي عليه السلام في حلّ القضايا العلميّة وتقاريره الغيبيّة حول المستقبل وتحقّقها وأيضاً اقراره على علمه في حضور الصحابة وتصديقهم عليه.

٥- هناك كثير من الروايات منها رواية: ((سلوني قبل أن تفقدوني)) تؤكد على علم أمير المؤمنين عليه السلام وتفوّقه العلمي على غيره من الصحابة وقد اجمع عليها الصحابة والتابعين. وقد أشرنا إلى هذه الرواية وقمنا بدراستها في هذا المقال.

هوامش البحث

(١) مطالب السؤول، ص ١١٠؛ ارشاد الطالبين، ص٣٥٦-٣٥٧.
(٢) نفس المصدر.
(٣) المناقب،ص٨١، حديث٦٦.
(٤) مطالب السؤول، ص٩٩؛ ارشاد الطالبين، ص٣٥٨.
(١) المستدرك علي الصحيحين: ج٣، ص١٣٧و١٣٨، حديث ٤٦٣٨، ٨٩٧٨ و٨٩٧٩؛ فرائد السمطين، ج١، ص٩٨ حديث ٩٧؛ عيون اخبار الرضا: ج١ ص٢٣٣.
(٢) نفحات الأزهار، ج١٠، ص١٩-٣١، لقد ذكر العلامة مير حامد حسين الهندي أكثر من عشرة من رواة الحديث أهل السنّة في القرن الثالث قد ذكروا هذا الحديث في كتبهم. نفحات الأزهار في خلاصه با الانوار، ج ١٠، ص ٣٠-٣٩.
(٣) مطالب السؤول، ص٩٨.
(٤) للإستفسار عن مصادر هذه الروايات راجع كتاب الغدير، ج ٣، ص١٣٩.
(٥) راجع: الغدير، ج ٣، ص١٤٢-١٤٣.
(٦) مناقب خوارزمي، ص ٩٢، حديث ٨٨و ٨٩ فرائد السمطين، ج ١، ص٣٦٩، حديث ٢٩٨.
(٧) كنزالعمال، ج١١، ص٦١٥، حديث٣٢٩٨٢؛ الغدير، ج٣، ص١٤٤.
(٨) المستدرك علي الصحيحين، ج٣، ص١٣٦، حديث ٤٦٣٥.
(١) الغدير، ج٦، ص٤٦٢.
(٢) شرح نهج البلاغه، ابن ابي الحديد،ج ١، ص ١٦-١٨، مطالب السؤول، ص١١١-١٢٤
(٣) همان، ص ١١١-١٢٥.
(٤) شرح نهج البلاغه، ابن ابي الحديد، ج ١، ص١٦-١٨.
(٥) اربعين، ص ٤٦٥-٤٧٦.
(٦) الطرائف، ص٥١٧-٥١٨.
(٧) ارشاد الطالبين، ص٣٧١-٣٧٣.
(٨) الارشاد، ج ١، ص٣١٥-٣١٦.
(٩) نفس المصدر، ص ٣١٦-٣١٧.
(١٠) نفس المصدر، ص ٣١٧ - ٣١٨.
(١) نفس المصدر، ص ٣١٥.
(٢) الاستيعاب، ج ٤، ص ٦١؛ الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٣؛ مناقب الخوارزمي، ص ٤١٠-٣٩٢؛ اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٥؛ الفصول المهمة، ص ١٣٩ و....
(٣) شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج ٢، ص ٢١٩.

(٤) الارشاد، ج ١، ص ٣٢٣ - ٣٢٥، شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج ٢، ص ٢٩١.
(٥) الارشاد، ج ١، ص ٣٢٩؛ شرح ابن ابي الحديد، ج ٢، ص ٢٨٦.
(٦) الارشاد، ج ١، ص ٣٢٢.
(٧) راجع نفس المصدر، ص ١٠٧ - ١٦٤.
(٨) تاريخ دمشق: ص ٣٨٤، حديث ٨٩٨٨و ٨٩٨٩؛ مناقب ابن مغازلي ص٢٨٧ حديث ٣٢٨، مناقب الخوارزمي ص٨٢ حديث ٢٨؛ كنز العمال: ص٦١٥، حديث ٣٢٩٨٢؛ مطالب السؤول، ص٣٠؛ ذخائر العقبي، ص٤٣.
(٩) المستدرك علي الصحيحين، ج٣، ص١٤٠، حديث ٤٦٤٥
(١٠) كنز العمال ج ١١، ص٦٠٥، حديث ٢٢٩٢٦
(١) مناقب الخوارزمي، ص ٨٢ حديث ٦٧؛ كنز العمال، ج ١١، ص ١١٤، حديث ٣٢٩٧٧.
(٢) المناقب، روايات ٨١، ٨٢، ٩٢.
(٣) المناقب، ص ٩١، حديث ٨٥ و احقاق الحق، ج ٧، ص ٥٧٩-٥٨١.
(٤) احقاق الحق، ج ٧،ص٦٠٥-٦٠٧.
(٥) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٤٨؛ تاريخ دمشق، ج٢، ص ٣٧٢، الصواعق المحرقة، ص ١٢٣.
(٦) نهج البلاغة، خطبه ٢١٠.
(٧) فرائد السمطين، ج ١، ص ١٠١، حديث ٧٠؛ كنز العمال، ص ١١٤٨٣، حديث ٣٦٣٧٢.
(٨) منهاج الكرامة، ص١١٣.
(١) منهاج السنة، ج٥، ص ٥٠٧.
(٢) صحيح البخاري، ج ٦، ص١٨٧.
(٣) الاستيعاب، ج ٣، ص ٣٩؛ الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٩٤.
(٤) حلية الاولياء، ج ١، ص٦٥.
(٥) تاريخ ابن عساكر، ج ٣٨، ص ٢٤.
(٦) الغدير، ج ٣، ص ٩١.
(٧) الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٠.
(٨) الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٦٢.
(١) مستدرك حاكم، ج ٣، ص ١٢٤.
(٢) الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٦٣.
(٣) نفس المصدر.
(٤) مستدرك حاكم، ج ٣، ص ١٣٥.
(٥) مستدرك حاكم، ج ٢، ص ٤٦٦.

(٦) حلية الاولياء، ج ١، ص ٦٧.
(١) حلية الاولياء، ج ١، ص٦٥.امام شناسى و پاسخ به شبهات، ص٣٧٠.
(٢) الكنى و الاسماء، ج ١، ص ١٩٧.
(٣) الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢.
(٤) الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٤.
(٥) الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢.
(٦) منهاج السنة،ج٨، ص٥٧.
(٧) المستدرك، الحاكم، ج٣، ص١٢٢ وتاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج٤٢، ص ٣٨٧ و فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، ج٢، ص٦٤٦، وأسد الغابة، ابن أثير، ج٤، ص٢٢ و المناقب الخوارزمي، ص٩٠.
(١) رواها الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٤٦٦ و٥٠٦، ح ٣٧٣٦.
(٢) ابن كثير في تفسيره، ج٤، ص٢٣١ يذكرها بطريقتين.
(٣) جامع بيان العلم،ج١، ص ١٣٧، ح ٦٧٣.
(٤) الرياض النضرة، ج٢، ص ١٩٨.
(٥) ينابيع المودّة ج١، ص٧٢، باب ١٤.
(٦) فرائد السمطين، ج١، ص٣٤١، ح ٢٦٣، باب ٦٣.
(٧) ذكرهُ أحمد في المناقب ص ١٥٣ ح ٢٢٠، ومحبّ الطبري في الرياض ج٢، ص ١٩٨، وابن حجر في الصواعق ص١٢٧.
(٨) صحيح البخاري، ج٢، ص ٤٦ و ج١٠، ص٢٤٠ و ٢٤١، ح ٥١٥ و ح ٦٨٦٤.
(١) الغدير، ص ٥٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، قم، انتشارات كتابخانه عمومى آية الله مرعشي نجفي، ١٣٣٧ش.
٢. ابن اثير، على بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ ق.
٣. ابن تيميه الحراني الحنبلي، أبو العباس أحمد عبد الحليم، منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، ناشر مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦ق.

٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد بجاوي، دار الجيل، بيروت،١٤١٢ق.

٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، جامع بيان العلم و فضله، دار الكتب العلمية، بيروت، بي تا.

٦. ابن عساكر، على بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.

٧. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت،١٤١٤ق.

٨. ابن مغازلي، على بن محمد، مناقب ابن المغازلي الشافعي، كتابخانه عمومى آيت الله مرعشي نجفي، قم، ١٣٥٦ ش.

٩. أبو نعيم، احمد بن عبدالله، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، دار أم القري، قاهره، بي تا.

١٠. احمد بن حنبل، فضائل اهل البيت، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، تهران، ١٤٢٥ق.

١١. اخطب خوارزم، موفق بن احمد، مناقب أمير المؤمنين، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١ق.

١٢. اميني، عبدالحسين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٤١٦ق.

١٣. بخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ١٤٠٧ ق.

١٤. جويني، ابراهيم بن محمد، فرائد السمطين في فضائل المرتضي و البتول و السبطين و الائمة من ذريتهم عليهم السلام، مؤسسة المحمودي، بيروت،١٤٠٠ق.

١٥. حاكم نيشابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ق.

١٦. حسينى ميلاني، سيد على، نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار، ناشر مهر، قم، ١٤١٤ ق.

١٧. حلي، حسن بن يوسف، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تاسوعا، مشهد، ١٣٧٩ ش.

١٨. حمصي رازي، سديد الدين، المنقذ من التقليد، موسسه النشر الاسلامي، قم، ١٤١٢ق.

١٩. دولابي، محمد بن احمد، الكني و الأسماء، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١ق.

٢٠. رضواني، على اصغر، امام شناسي و پاسخ به شبهات، مسجد مقدس جمكران، قم، ١٣٨٦ش.

٢١. سيد مرتضي (علم الهدي)، على بن الحسين، الذخيرة في علم الكلام، مؤسسه النشر الاسلامي، قم، ١٤١١ق.

٢٢. شيخ سليمان القندوزي، ينابيع الموده، استامبول، بي تا.

٢٣. طبري، محب الدين، الرياض النضرة، دارالمعرفه، بيروت، ١٤١٨ق.

٢٤. طوسي، محمد بن حسن، الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، دار الأضواء بيروت، ١٤٠٦ق.

٢٥. فاضل مقداد، إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، انتشارات كتابخانه آيت الله مرعشى ره، قم، ١٤٠٥ ق.

٢٦. فخر رازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ق.

٢٧. قاضى نور الله شوشتري، إحقاق الحق و إزهاق الباطل، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩ق.

٢٨. مفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ق.

٢٩. نصيبي، محمد بن طلحه، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤١٩ق.